المماثلة الصوتية في القرآن الكريم سورة (ق) أنموذجاً

د.خالـــد بريمـــة يوســـف مرجـــب

أستاذ علم اللغة المشارك – كلية التربية
جامعة غرب كردفان

المستخلص :

تعد ظاهرة المماثلة الصوتية من الظواهر الصوتية اللغوية المهمة في اللغات البشرية، لذا حظيت هذه الظاهرة بالدراسات اللغوية الكثيرة قديماً وحديثاً، وقد هدفت هذه الدراسة لتناول ظاهرة المماثلة الصوتية تناولاً مزج بين قديم هذه الدراسات وحديثها وذلك بغية الأضافة ومزيداً من التجديد، وتنبع أهمية هذه الدارسة في أنها ربطت بين المماثلة الصوتية كظاهرة صوتية من جهة وورودها في النظم الصوتي القرأني وانسجامه وجماله من جهة أخرى (سورة ق نموذجاً)، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي المتبع في الدراسة تبين للباحث مدى الإنسجام الصوتي وحسنه وجماله في الأسلوب القرآن، فالقرآن الكريم معجز بلفظه ومعناه، وفي الأسلوب القرآني تتجسد جميع الظواهر الصوتية التي حوتهاجميع اللغات البشرية، ولسبر أغوار الإنسجام الصوتي في القرأن الكريم ومعرفة جماله وحسنه لا بد من إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في لغة القرأن العالية الرصينة ليعود النفع على اللغة الانسانية القاصرة أمام لغة القرأن النموذج والمثال.

الكلمات المفتاحية : المماثلة ،المماثلة الصوتية ، ممثلة رجعية ، مماثلة تقدمية، مماثلة مزدوجه.

The phonetic Analogy In the Noble Qur'an Surat (Q) As A model

Dr.KhalidBriemaYousifMorgab - Associate Professor of Linguistics - College of Education - West Kordufan University

Abstract:

The phenomenon of phonemic analogy is one of the important phenomena in human languages, so this phenomenon has been the subject of many linguistic studies, old and recent. This study aimed to address the phenomenon of phonemic similarity in a way that emerged between the old and recent studies, and the rest of addition and further renewal. The importance of this study stems from the fact that it linked phonemic analogy as a phenomenon in terms of its coherence and beauty in the Qur'anic sound systems on one hand and (Surat Q as a model) on the other. The study adopted the descriptive-analytical approach. Some results were included: The extent of phonemic harmony, its goodness and beauty in the Qur'anic style were clearly noticed. The Holy Qur'an is miraculous in its wording and meaning, and in the Qur'anic style it embodies all the phonetic phenomena that all human languages contain. In order to explore the depths of the phonetic harmony in the Holy Qur'an and to know its beauty and goodness, more studies and researches must be conducted in the high and sober language of the Qur'an so that diversity returns to the human language that is deficient before the language of the Qur'an as a model and example.

Keywords: Analogous - Phonemic Similarity - Retro-acted - Progressive Similar - Double Similar

المقدمة:

اللغات الإنسانية مجتمعة حبلى بالظواهر الصوتية المختلفة، وتعد ظاهرة المماثلة الصوتية في اللغة واحدةً من تلك الظواهر التى تتأثر بها اللغة على مستوى ألفاظها وتراكيبها ومعانيها.

موضوع الدراسة:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة المماثلة الصوتية وذلك بغرض بيان أهميتها في التركيب اللغوي، فهي بمثابة الركيزة التى يقوم عليها البناء اللغوي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على ظاهرة صوتية لغوية مؤثرة وفاعلة في التركيب اللغوي، وعن طريق ورود هذه الظاهرة يتم الإنسجام الصوتي في التراكيب اللغوية مع تقليل الجهد العضلي المبذول في الكلام.

أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. التعريف بظاهرة المماثلة الصوتية في اللغة والاصطلاح.
2. استعراض أنواع المماثلة الصوتية وبيان أقسامها.
3. تناول بعض الأراء اللغوية الواردة في شأن المماثلة الصوتية.
4. إبراز الجوانب الجمالية المترتبة على المماثلة الصوتية في لغة القرأن الكريم.
5. إيراد بعض النماذج التطبيقية للمماثلة الصوتية التى وردت في سورة (ق).

منهج الدراسة:

أتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يرصد الصفات الفسيولوجية للأصوات في اللغة ومن ثم تحليل هذه الأصوات لبيان المقصود أو المراد من خلال البنية الصوتية. وهذا المنهج هو الأنسب للدراسة لأنه جمع بين النظرية والتطبيق.

المماثلة الصوتية:

والمماثلة الصوتيةهي: ظاهرة صوتية تنجم عن مقاربة صوت لصوت، فكلما اقترب صوت من صوت آخر(اقتراب لكيفية أو تخريج) حدثت مماثلة.

ظاهرة المماثلة في اللغة:

المماثلة لغة: هي المشابهة – مشابهة صوت لصوت أو مطابقته له عند تقاربهما أو مقاربتهما لصوت آخر.

وكذلك تعني تقريب الصوت من الصوت وإكسابه شيء من صفاته أو جميع صفاته وخلافها المخالفة.

ماثل لشيء في اللغة إذا شابهه- ماثل، يماثل- مثلاً، ومماثلة فهو مماثل المفعول مُماثل- ماثل الشيء شابهه، ماثل فلان بفلان شُبهه به ولا تكون المماثلة إلا بين المتفقين.[1]والفرق بين المماثلة والمساواة، إن المساواة قد تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، أما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، مِثل ومثل ومثيل- الشبه والجمع أمثال.[2]

مايضارع المماثلة من ألفاظ في اللغة:

هنالك العديد من الألفاظ اللغوية التى تضارع لفظ مماثلة ومن تلك الألفاظ نجد: (المضارعة، التقريب، المشاكلة، التأخ، التناسب، المجاراه، الإزدواج، المجاورة، والتناسب). وضد المماثلة نجد المخالفة(dissimilion)التي تعني التعبير الصوتي الذي يهدف إلى تأكيد الاختلاف بين وحدتين صوتيتين.

المماثلة اصطلاحاً:

المماثلة اصطلاحاً تعني: المساواة-وفي الاصطلاح فهي تعني أيضاً تقريب صوت من صوت أو فناؤه فيه عن طريق الإبدال أو الإدغام. والمماثلة تنتج عن التقاء صوت بصوت مجاور فيحصل

الصوتان المتجاورات على خاصيات صوتية مشتركة، أو: (تأثير الأصوات المجاورة بعضهما ببعض لغرض تسهيل نطق اللفظ، أو جعل الصوتين غير المتماثلين متماثلين.[3]

والمماثلة عند سيبويه هي (المضارعة)، ورد ذلك في باب: الحرف الذي يضارع به حرفاً في موضعه، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس في موضعه).[4]

ابن جني يسمي المماثلة (الإدغام الصغير) وهو تقريب الحرف من الحرف.[5]

إبراهيم أنيس يسمي المماثلة بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة.[6]

وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة، غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثر وفي نوعه.

والرضي الاسترايازى يسمي المماثلة (المناسبة).[7] والمماثلة الصوتية من المصطلحات اللغوية الحديثة وقد أفاض علماء الغرب اللغويون في دراستهاوأوردوالها عدة تعريفات في الاصطلاح ومن ذلك نجد:

يُعرفهاBrosnahan " بأنها التعديلات التكيفية للصوت حين مجاورته للأصوات الأخرى»[8] فهو هنا جعل من المجاورة علة لتكيف صوت مع صوت أخر.[9]

ويعرف داني جونزDaniel Jones المماثلة الصوتية بقوله: (بأنها عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل صوتين متواليين ينتج عنهما صوت مختلف).[10]

أقسام المماثلة عند العرب:

لعلمائنا العرب فضل السبق في اكتشاف ظاهرة المماثلة بين الأصوات، إلا أنهم لم يطلقوا عليها مصطلح المماثلة الصوتية الذي راج في العصر الحديث .

وتنقسم المماثلة الصوتية عندهم إلى قسمين

1) المماثلة بين الصوامت.

2) المماثلة بين الصوائت.

والمماثلة بين الصوامت تندرج تحت قسمين هما:

أ. الكلية وهي ما يعرف عند علماء اللغة القدامى والقراء بالإدغام: الذي حظي باهتمام علماء اللغة القدامى والقراءات. ويُعرف الإدغام عندهم بأنه إدخال حرف في حرف، نقول: أدغمته، والإدغام هو إدخال اللجام في أفواه الدواب.(ابن منظور مادة دغم).

ب. مماثلة جزئية وتتمثل في انتقال مخرج الحرف.

2)المماثلة بين الصوائت تنقسم أيضاً إلى قسمين:

أ-مماثلة الحركات للحركات ب-مماثلة الحركات لأشباه الحركات(إبراهيم انيس، أصوات اللغة، 2005م).

ويقسم علماء الغرب المماثلة إلى:

1. متقاربة أو متصلة: وذلك عندما يكون الصوتان المؤثر والمتأثر متلاصقين.
2. متباعدة أو منفصلة وذلك عندما يكون الصوتان متباعدين.

أسباب حدوث المماثلة الصوتية:

علة حدوث المماثلة هي: تجاوز الأصوات اللغوية، حيث يتأثر أحد الصوتين المتجاورين بالآخر، وهذا التأثير والتجاور جعل المماثلة أنواعاً، ومن حيث التأثير تنقسم المماثلة إلى:

1)مماثلة رجعية.

2)مماثلة تقدمية.

من حيث المجاورة والعلاقة المكانية تنقسم المماثلة إلى قسمين:

1. مماثلة مباشرة إذا كان الصوتان متجاوران تماماً دون فاصل.(11) أو متصلة(12) وذلك كقوله تعالى: (من بعد وصية) (سورة النساء، الآية:12.) حيث تأثر صوت الناء بصوت الباء في بعد فتحول صوت النون إلى صوت الميم، فهو تأثير مباشر لا فاصل بينهما.
2. مماثلة غير مباشرة: إذا كان هناك فاصل بين الصوتين فتسمى المماثلة غير مباشرة أو تباعديه- عن بعد أو متراخية- قال تعالى: (...في قلوبهم العجل بكفرهم) (سورة البقرة، الآية:93.) كسرت الهاء والميم إتباعاً لكسرة الباء فتحولت الفتحتان اللتان بعد الهاء وبعد الميم إلى كسرتين، فالمماثلة هنا غير مباشرة لأن الصامت فصل بين الحركتين.

أنواع المماثلة:

1)مماثلة رجعية:

ومعناها أن يماثل صوت صوتاً آخر يسبقه وهذا النوع من المماثلة شائع الإستعمال كما أن إنتقال حالة الجهر في الصوت العربي إلى الهمس في المماثلة الرجعية شائع الاستعمال، وهنالك العديد من الكلمات في اللغة العربية قد أخضعت لقانون المماثلة الرجعية (أخذت)- أخذت – أفقدتها جهرها وصارت ملموسة. والمماثلة الرجعية:هي أن يؤثر الصوت اللاحق على الصوت السابق تحويل فاء الافتعال إذا كانت واواً إلى تاء، نحو: أتّعد من أوتعد. ومن الأمثلة التي تصدق عليها المماثلة الرجعية: (أثاقلتم من تثاقلتم، اداركوا من تداركوا، يذّكر من يتذكر، أزينت من تزينت، اطيرنا من تطيرنا). والمماثلة الرجعية هي الأكثر وقوعاً في اللغة، وتحدث المماثلة الرجعية عندما تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض أثناء الكلام وقد يكون ذلك التأثير على مستوى الكلمة الواحدة أو على مستوى الكلمات المتجاورة فتتغير الأصوات (مخرجاً وصفة) بسبب المجاورة. وتحدث المماثلة كلما أقترب صوت من صوت آخر اقتراب كيفية أو مخرج سواءً ماثل أحدهما الآخر أو لم يماثله.

2)مماثلة تقدمية:

ومعناها أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني، وفي اللغة العربية باباً تقع فيه هذه المماثلة بصورة قياسية (صيغة افتعل افتعالا) حيث يؤثر الصامت الأول في الصامت الثاني، قال تعالى: (...**وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ**)سورة يوسف الآية 45. الفعل هو ذكر- أفتعل افتعالا (اذكر=>إذتكاراً)، الذال مجهورة والتاء مهموسة، فتأثرت التاء بجهر الذالفصارت مجهورة، والتاء إذا جهر بها عادت دالاً، فتكون (إذدكر) والدال تؤثر في الذال بشدتها فتتحول الذال من صامت رخو إلى صامت شديد (دال) ثم تدغم الدالين فتكون (إدّكر).

قال أحمد شوقي:

لم تأل ماءك تحناناً ولا ظمأً***ولا إدكاراً ولا شجواً فاتينا

والمماثلة التقدمية: هي أن يؤثر الصوت السابق على اللاحق، وذلك من خلال تأثير السابق على اللاحق، وتنتقل الخاصية الصوتية إليه صيغة(افتعل) حيث تكون فاؤها (دلاً، ذالاً، زايا)، أو أحد أصوات الإطباق (ص، ض، ظ، ط) مثال أزدجر حيث قلبت تاء الافتعال دالاً بعد الزاي، والأصل ازتجر، جهرت التاء وهي الصوت اللاحق تحت تأثير الزاي المجهورة، فتحولت إلى مقابلها المجهور الدال، وكذلك الأفعال التي حملت التاء فيها صوتاً مطبقاً مفخماً، نحو:

صبر => اصتبر- اصطبر

ضرب=> اضترب- اضطرب

ظلم=> اظتلم- اظلم

طلع=> اضتلع- اطّلع

حدث تماثل تقدمي في جميع الأفعال والسبب أن الصوت الصامت في الأفعال الأربعة (ص، ض، ظ، ط) تميز بالصفة التفخيمية فأثر في الصامت الذي يليه وهو التاء لمجاورته إياه.

3)مماثلة مزدوجة: ومعناها أن يماثل صوت الصوتين اللذين يحوطانه.

أنواع المماثلة عند علماء الغرب:

أورد علماء الغرب للمماثلة الصوتية عدة أنواع، ومن ذلك نجد:

-1مماثلة راجعةregressive: وذلك عندما يؤثر صوت لاحق في صوت سابق.

-2مماثلة متقدمةprogressive: حيث يؤثر صوت سابق في صوت لاحق.

-3 مماثلة مزدوجةdouble: حيث يضاهي الصوت صوتين محيطين به.

المماثلة الصوتية في القرأن الكريم:

حفل النص القرأني بصور المماثلة الصوتية المتعددة ويتجلى من خلال تلك المماثلة الصوتية روعة الصوت وانسجامه وجماله في لغة القرأن الكريم- وقد افاض علماء اللغة والقراء في دراسة ذلك الجانب الصوتي خاصة ما يعرف بالمماثلة الكلية (الإدغام) وكذلك المماثلة الجزئية وغيرها من صور المماثلة الصوتية الواردة في القرآن الكريم.

الإدغام هو الصورة التامة لما يسمى بالمماثلة، والتي تتطلب وجود صامتين متقاربين في الصفة والمخرج، فإذا اجتمع صوتان متماثلان تماثلاً كلياً أو بعضه، ترتب على هذا أن يؤثر أحد الصوتين في الآخر، تأثير تختلف تسميته تبعاً للظروف اللغوية المحيطة بهما، فكل سياق له شبه معين بين أصواته.[13]

*الفعل مضعف العين (حطّم) طاء متحركة وطاء ساكنة رسمتا حرفاً واحداً.

*إذا أتصل الفعل بالضمائر المتصلة: وكان الثاني ضميراً متصلاً والأول ساكن مثل: بات- بت أدغمت تاء الفعل في تاء المتكلم.

*الفعل المضعف الذي لامه من جنس العين عند دخول أداة الجزم عليه|(لم يمدد- لم يمد).

يعرف سيبويه الإدغام بقوله: (هذا باب الإدغام في الحرفين الذي تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه)[14]، وهنا يشير سيبويه إلى إدغام الحرفين المتماثلين بحيث يكون موضع اللسان عند النطق بهما موضعاً واحداً[15]

وعالم القراءات مكي بن أبي طالب يعرف الإدغام بقوله: (إدخال شيء في شيء، فمعنى أدغمت الحرف في الحرف أدخلته فيه، فجعلت لفظة كلفظة الثاني فصارا مثلين)[16] ، وهذا يعني قلب الحرف الأول حرفاً آخر من جنس الحرف الثاني.

أما بن الجزري فيرى الإدغام بأنه اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً[17] ويتضح من ذلك أن الحرف الأول يتغير ليماثل الحرف الثاني وينطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.

يقسم القراء الإدغام إلى الأتي:

1. الإدغام الكبير: وهو الذي يكون الحرف الأول فيه متحركاً، وسمي كبيراً لكثرة وروده، وقيل لصعوبته، فلابد من تسكين الحرف الأول ثم إدغامه.
2. الإدغام الصغير: وهو الذي يكون الحرف الأول فيه ساكناً.

ويقسم الإدغام وفقاً لدرجة التشابه الصوتي بين الحرفين (المدغم والمدغم فيه) إلى ثلاثة أقسام:

1. إدغام المثليين: يحدث بين حرفين متحدين مخرجاً وصفة، كقوله تعالى: يذهب بسمعهم) (سورة البقرة، الآية:20.) أدغمت الباء في الباء، وقوله تعالى: (آل لوط) (سورة الحجر، الآية: 59.) وبما أن اللام متحركة في آل وجب إسكانها ثم إدغامهافي لام لوط فتصيران لام واحة مشددة.
2. إدغام المتجانسين: وهو إدغام حرفين اتحدا مخرجاً واختلفا صفة كالدال في التاء، والقاف في الطاء، والثاء في الذال، الباء في الميم، قال تعالى: (أركب معنا) (سورة هود، الآية:42.) وقوله تعالى: (يعذب من يشاء) حيث تدغم الباء في الميم لإتحادهما في المخرج وتجانسها في الانفتاحوالاتصال والجهر[18] ويعلل سيبويه لذلك بقوله: (إن العرب تقلب النون ميماً في كلمة العنبر فلما وقع مع الباء الحرف الذي يقرب إليه من النون وهو الميم لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون لأنهما حرف غنة وبذلك يجوز إدغام الباء في الميم)[19]
3. إدغام المتقاربين: وهو إدغام حرفين تقاربا مخرجاً أو صفةً ، قال سيبويه: (والباء تدغم في الفاء للتقارب) (20) فالباء مجهورة والفاء مهموسة اشتركا في المخرج- الشفتين.

المماثلة الجزئية: وهي انتقال مخرج الصوت من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر أقرب إلى مخرج الصوت المجاور له، ويتمثل في قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا وليها باء، قال تعالى: (أنبتهم) (سورة البقرة، الآية:33.)، وقوله تعالى: (سميعاً بصيرا)(سورة النساء، الآية: 58.).

نماذج تطبيقية للمماثلة الصوتية الواردة في سورة(ق):

سورة (ق) سورة مكية ما عدا الآية (38) منها فهي مدنية ومجموع آياتها 45 آية ومن حيث الترتيب في المصحف الشريف فهي السورة رقم 50.

نزلت سورة (ق) بعد سورة (المرسلات) وقد سميت بسورة (ق) لأن الله سبحانه وتعالى أقسم فيها بحرف القاف وهو من الحروف المقطعة التى إبتدأت بها بعض السور وهي حروف إستاثر الله جل جلاله بعلمها. وقد عالجت هذه السورة أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة وقد دارت معظم آياتها حول موضوع البعث والنشور يوم القيامة ومظاهر ذلك اليوم.

المماثلة الصوتية في سورة (ق) توحي بدلالات الفزع والذعر والهول كيف لا والسورة تصور أهوال يوم القيامة وما يحدث في ذلك اليوم من حساب لسائر الأمم.

الخاصية الإيقاعية المتنوعة التي تشتمل عليها السورة خاصية إيقاعية لكل جزء من الأجزاء من الناحيتين الفكرية والتصويرية.

وتحليل هذه السورة من الناحية الصوتية يحتاج إلى سفر عظيم ولكن اختصرت في ذلك على بعض الآيات منها كنماذج تدلل على ما ذهبنا إليه من مماثلة صوتية حفلت بها هذه السورة.

نماذج من المماثلة الصوتية الواردة في سورة (ق):-

قال تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ) (الآية:6، من سورة: ق)

المماثلة في: أمرٍ مريج.

الحرف المدغم	الإدغام	نوع الإدغام
التنوين في (أمرٍ)	حرف الميم في كلمة (مريج)	الإدغام بغنة

ادغم التنوين في (الميم) من (مريج) فحدثت المماثلة الصوتية، وهذا ما يعرف عند القراء بالإدغام (إدغام بغنة)، وهذا البعد الصوتي جاء ليبين حالة الإضطراب التي كان يعيشها المشركين عندما نزل القرآن الكريم عليهم فصاروا في أمرٍ مضطرب لا يثبتون على شيء ولا يستقر لهم غرار.

قال تعالى: (تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ)(الآية:8، من سورة: ق)

المماثلة في:تبصرة وذكرى.

الحرف المدغم	الإدغام	نوع الإدغام
التنوين في (تبصرة)	حرف الواو في كلمة (وذكرى)	الإدغام بغنة

ادغم التانوين في (تبصرة) في حرف الإدغام (الواو) في كلمة (وذكرى) وهنا تكمن الماثلة الصوتية، وقد دلت هذه المماثلة الصوتية على قوة المعنى وتأكيده، فخلق السموات والأرض فيهما من الآيات العظيمة تبصرة وعظة وذكرى لكل عبد منيب.

قال تعالى: (تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) (الآية:8، من سورة: ق)

المماثلة في: عبدٍ منيب:

الحرف المدغم	الإدغام	نوع الإدغام
التنوين في (**عَبْدٍ**)	حرف الميم في كلمة (**مُنِيبٍ**)	الإدغام بغنة

ادغم التانوين في (عبد) في حرف الإدغام (الميم) في كلمة (منيب) وهذه صورة من صور المماثلة الصوتية الواردة في القرآن الكريم حيث يدغم التنوين في آخر الكلمة إذا كان أول الكلمة التي تليها حرف من حروف الإدغام، والتي تجمع في كلمة (ينمو). والعبد المنيب هو العبد المقبل على الله سبحانه وتعالى بالحب والخوف والرجاء.

قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ)(الآية:9، من سورة: ق)

المماثلة في: جناتٍ وحب الحصيد:

الحرف المدغم	الإدغام	نوع الإدغام
التنوين في (**جَنَّاتٍ**)	حرف الواو في كلمة (**وحب**)	الإدغام بغنة

المماثلة هنا تتمثل في ادغام التنوين في كلمة (جنات) في حرف الإدغام (الواو) من كلمة (وحب)، والمقصود بالجنات الحدائق والبساتين ونحوها.

أما حب الحصيد فالمقصود به الزرع الذي يراد لحبه.

قال تعالى: (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ)(الآية:10، من سورة: ق)

المماثلة في: طلع نضيد:

الحرف المدغم	الإدغام	نوع الإدغام
التنوين في (**طلع**)	حرف النون في كلمة (**نضيد**)	الإدغام بغنة

ادغم التنوين الوارد في آخر كلمة (طلع) في حرف الإدغام (النون) الواردة في كلمة (نضيد)، وهذه صورة من صور المماثلة الصوتية التي حفلت بها سورة (ق)، والمقصود بالطلع الضيد المتراكم والمتراص حيث شبه الطلع بالسحاب المتراكم المنضود. ومن خلال تلك النماذج السابقة نرى أن النون الساكنة والتنوين إذا كانا في آخر الكلمة وجاء بعدهما حرف من حروف الإدغام (ينمو) ادغما ادغاماً عرف عند القراء (الإدغام بغنة)، والإدغام حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين.

الخاتمة:

القرآن الكريم كله إعجاز وجمال الصوت فيه وحسن إنسجامه في الآيات القرآنية وجه من وجوه ذلك الإعجاز الصوتي، وقد كان للمماثلة الصوتية والفواصل القرآنية بين الآيات دوراً عظيماً في ذلك الإعجاز الصوتي ، ولما كان الاعجاز الصوتي سمة غالبة على جل الآيات القرآنية نجد أن المماثلة قد وجدت في آيات قرانية كثيرة مجسدة ذلك الاعجاز الصوتي القرآني.

النتائج :

وجاءت هذه الدراسة تحت عنوان المماثلة الصوتية في القرآن الكريم لتبيين كل ذلك، وقد توصلت الدراسة بعد البحث في ثنايا ذلك والتنقيب في المكنون إلى نتائج عدة تمثلت في:

1. المماثلة الصوتية وسيلة من وسائل الإنسجام الصوتي في اللغة، وعن طريقها يقل الجهد العضلي المبذول أثناء الكلام.
2. لعلماء اللغة العرب فضل السبق في الحديث عن ظاهرة المماثلة الصوتية في اللغة، وذلك تحت مسميات أخرى كالإدغام وغيره.
3. المماثلة الصوتية عنصراص أساسياً في معرفة الدلالات واستنباط المعاني في الكلام.
4. ظاهرة المماثلة الصوتية من الظواهر الصوتية التي تتوافر عليها الألفاظ القرآنية.
5. لظاهرة المماثلة الصوتية أثراً كبيراً في البناء اللغوي في سورة (ق) وعن طريقها تم رسم مشاهد يوم القيامة وتفخيمها بصورة تبعث الرعب في نفوس المشركين.

التوصيات :

1. ظاهرة المماثلة في القرآن ظاهرة عظيمة الأثر لذا تحتاج إفراد العديد من الدراسات اللغوية في رحابها .
2. جمال الصوت القرآئي ليست منبعه المماثلة الصوتيه وحدها بل هناك ما يعرف في اللغة (بالفواصل القرآنية) فلابد من الوقوف عندها ودراستها وبيان أثرها في جمال الصوت القرآني .

3. لابد من دراسة الأثر الصوتي على سامع القرآن الكريم لأنه كان سبب هداية لكثير من المشركين .
4. اعجاز الصوت في القرآن دليل على صدقة وهذا يحتم على الدراسين البحث في جوانب الاعجاز لفظا ومعنى .

الهوامش:

-القرآن الكريم.

(1)المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية .- القاهرة .-ط-3 جزء1 – مادة (مثل)

(2)ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ط-1لبنان،بيروت،دار صادر.

(3)محمد رشاد الحمراوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية معجم عربي أعجمي، أعجمي عربي، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الجزائرية للكتاب، ط1987م، ص176.

(4)سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1982م، القاهرة،ج4، ص477.

(5)ابن جني- أبوالفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط1955م،بيروت- لبنان،ج1

(6)إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية،2003م.147

(7)الرضي الاسترابادي، شرح شافية الحاجب، ط5، بيروت-لبنان،ج3،ص4).

(8)عبدالقادر عبدالجليل، الأصوات اللغوية، ص283.

(9)عبد القادر عبد الجليل . المرجع نفسه . ص289

(10)هايل محمد الفقراء ، عبد القادر مرعي الخليل / مشرف (1996) ظاهرة الإنسجام الصوتي في القرآن الكريم، دراسة صوتية .- الاردن : جامعة مؤته : كلية الآداب : قسم اللغة العربية ، رسالة ماجستير.

(11)عبد القادر عبد الجليل .مرجع سابق .289

(12)إبراهيم أنيس .مصدر سابق .142

(13)إبراهيم أنيس .المرجع نفسه .ص69

(14)سيبويه، الكتاب، المطبعة الأميرية – بولاق –مصر، ج2، ص407.

(15)إبن عصفور الإشبيلي/ الممتع في التعريف .-ج2.ص631

(16)مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محي الدين رمضان، ج2، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1974م، ص143.

(17)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص274.

(18)أحمد البنا ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، ج1 ، ص146

(19)سيبويه .الكتاب . مرجع سابق .ص447

(20)سيبويه الكتاب .المرجع نفسه 448